



وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا
وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
[القرآن الكريم]



إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ
[القرآن الكريم]



”لتعارفوا“ نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة العلامة السيد علي الأمين للتعارف و الحوار - إصدار: عدد (37) حزيران 2015 م

العلامة السيد علي الأمين لصحيفة «الواء»:



- حزب الله يشارك بالقتال في سوريا خلافاً لتوجهات الدولة اللبنانية ومعظم الشعب اللبناني
- لا أخشى من التعطيل الحكومي لأن الجيش يستلم السلطة لمرحلة مؤقتة
- لا يستقيم الوضع في البلد والنواب يخالفون الدستور بعدم انتخاب رئيس الجمهورية
- نحن من شيعة الوطن والدولة، ومصطلح «شيعة السفارة» لتعبئة الجمهور الحزبي ضد الرأي الآخر
- لو كنت مكان المرشد الأعلى لذهبت إلى مكة معتمراً ودعوت المسلمين إلى الوحدة وتجنب الفتنة

على الأراضي السورية، ويجب الحذر بل العمل على عدم نقل الأحداث الأمنية السورية إلى لبنان، وذلك عبر تفعيل مؤسسات الدولة الأمنية.

■ برأيك هل توجد توجهات لدى جماهير الشيعة والسنة للقتال في ما بينها؟

– للأسف لا أحد يستفتي الناس ويأخذ برأيهم، فتوجهات اللبنانيين واضحة وهي رفض الفتنة والقتال، واللبنانيون ادركوا بعد الحرب الأهلية انه لا يوجد فيها رابح وخاسر، فالجميع فيها خاسر، ولكن وجود السلاح غير الشرعي هو الذي يُشجّع ويستدرِك سلاحاً آخر، فتنشأ الصراعات، كل هذا سببه عجز وضعف الدولة عن بسط سلطتها على أراضيها.

والدولة أظهرت ضعفها في أكثر من محطة، فقبل السابع من أيار واثناء السابع من أيار، ومن ثم عدم قدرتها على منع أطراف لبنانية مسلحة من التدخل بالأحداث السورية. فكيف يُشارك حزب الله بالقتال في سوريا خلافاً لتوجهات الدولة وهو جزء من الحكومة اللبنانية؟ وفي ذلك إشارات واضحة لحجم ضعف الدولة.

والدولة لم تتمكن، لغاية الآن، من ان يكون لديها رئيس للجمهورية، فالبلد الآن، وللعام الثاني، من دون وجود رئيس للجمهورية، كل ذلك خلافاً للدستور، والنواب خلافاً للدستور يصرون على عدم الذهاب إلى المجلس النيابي لانتخاب الرئيس.

■ البعض يرى ان حزب الله يعيق قيام الدولة، فيما هو يرى ان الدولة موجودة ونفذت خطة أمنية في الضاحية الجنوبية؟

– على الدولة ان لا تخضع لرغبات أفراد أو أحزاب، فالدولة لا تطبق القانون على أراضيها، ويجب ان تطبقه على جميع اللبنانيين وليس بصورة جزئية أو انتقائية، فأين أصبحت الخطة الأمنية التي أعلنت عنها الحكومة في الضاحية وفي منطقة بعلبك الهرمل؟ فما حصل لا يعدو كونه اعلاناً وشعاراً من دون تطبيق فعلي على الأرض.

فالدولة تسن لنا عقوبات على المواطنين لمخالفتهم قانون المرور، ولا تطبق القانون على النواب الذين يخالفون الدستور بعدم انتخابهم رئيس الجمهورية.

■ برأيك ماذا أنتج الحوار بين حزب الله والمستقبل؟

– بمجرد عقد جلسات الحوار بينهما فهذا أمر جيد، وما حصل انه ابقى على تواصل قائم مطلوب بين الطرفين، وهذا شيء إيجابي للاستقرار في ظل عدم فاعلية المؤسسات الدستورية.

الحوار مع العلامة السيد علي الأمين كان هاماً لكونه أحد أهم رموز الاعتدال الإسلامي، ولمواقفه الأثر الطيب في زمن التنافس على تسعير العصبية والمفاهيم الضيقة.

وجاءت وقائع الحوار على الشكل التالي:

■ هل تفاجأتم بالتوتر المتصاعد حالياً في الشارع الإسلامي؟

– لا شك في أن هذا التوتر والاحتقان في الساحة الإسلامية في لبنان خصوصاً، والمنطقة العربية عموماً، له اسبابه في ما يخص وضعنا في لبنان، ويعود لمحاولة فريق لبناني يربط لبنان بالأحداث السورية، وهذه المحاولة ما زالت متواصلة من خلال مشاركة حزب الله بالقتال في سوريا، وتترك ذيولاً واثراً في الساحة الداخلية، وهي تزيد من الاحتقان الطائفي والمذهبي، ويضاف إلى ذلك عدم قدرة الدولة على منع حزب الله من المشاركة في الحرب السورية، فهذه العوامل مهّدت، وأدت إلى هذا التوتر الذي لم يشكّل مفاجأة.

■ هل أسباب هذا التوتر سياسية أم مذهبية؟

– لا شك ان هذا التوتر ذات جذور سياسية وليس لها علاقة بالطوائف والمذاهب الفقهية، الموجودة منذ قرون طويلة، ولم تحدث هذه الخلافات، ففي المناطق اللبنانية هناك عيش مشترك لجميع المنتمين لهذه المذاهب، إضافة إلى كثافة الزواج المختلط بين السنة والشيعة، فهناك روابط عائلية وأسرية، ولم تكن المذاهب الفقهية سبباً للخلاف في ما بينهم، وإنما اسبابها الآن سياسية، وهذه الدعوات لحشد الناس على خلفية ما يجري في سوريا من اهم اسبابها.

■ أين مصلحة السنة والشيعة في هذا التوتر؟

– لا توجد أي مصلحة بتاتاً للأمة في هذا الصراع القائم في المنطقة، والذي غُلبَ بعناوين مذهبية وطائفية. والمتتبع لهذه الأحداث من سوريا إلى العراق ولبنان واليمن، يرى ان هناك مخططاً لتفجير الأمة من داخلها. هذه الأمة التي تمكنا بعد الحرب العالمية الأولى من إسقاط دولتها التي كانت موجودة، وحولها إلى دول، يبدو انهم بعدما وجدوا انها لم تتصادم بعد إسقاط الدولة العثمانية، أرادوا ان يسقطوها عبر هذه الفتن، وهذه الفتنة تشكل خطراً على الأمة جمعاء وهي لمصلحة أعداء الأمة.

■ هل تخشى من وقوع الفتنة في لبنان؟

– الخشية من الفتنة في لبنان والمنطقة قائمة نتيجة هذه الأحداث، خصوصاً ان الدولة اللبنانية لم تتمكن من عزل لبنان عن مجريات الأحداث في المنطقة وخصوصاً

حوار: د. عامر مشموشي، د. حسن شلحة

– كتب د. خالد قباني

تزايد في الأشهر الأخيرة التوتر في الشارع الإسلامي، وذلك على خلفية الحرب الدائرة في كل من سوريا والعراق واليمن.

وقد زاد منسوبه في لبنان بعد تصعيد مشاركة حزب الله في القتال ضد الشعب السوري انتصاراً لنظام بشار الأسد.

وقد رأت أوساط بقاعية ولبنانية من كافة المذاهب الإسلامية في دعوة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله إلى حشد شعبي في منطقة بعلبك – الهرمل لتحرير جرود بلدة عرسال دعوة إلى احتراب داخلي، نظراً لما لهذه الدعوة القائمة على حشد مذهبي من تداعيات داخلية وإسلامية.

كما تخشى أوساط المسلمين المعتدلين من صراع المتطرفين ومشاريعهم في الشارع الإسلامي السني والشيوعي، على وحدة المسلمين الذين يرفضون بغالبيتهم الساحقة هذا التطرف وهذا الصراع.

«الواء» التقت مفتي صور السابق العلامة السيد علي الأمين وحوارته حول شؤون المسلمين ودعوات الاحتراب القائمة في أكثر من بلد عربي.

فقال: «التوتر والتشنج في الشارع الإسلامي تصاعدا بعد مشاركة حزب الله بالقتال في سوريا وعجز الدولة عن منعه من ذلك».

وقال: «التوتر والتشنج بين السنة والشيعة اسبابه سياسية وليست فقهية أو مذهبية».

وقال: «عموم أهل السنة والشيعة يرفضون الفتنة والقتال في ما بينهم، فهذه الحروب الجميع فيها خاسر، ولا يستفيد من عدائهم سوى اعدائهم».

وتساءل: «كيف لبلد ان يستقيم والنواب فيه يخالفون الدستور بعدم انتخابهم رئيساً للجمهورية؟».

وقال: «على إيران لكونها دولة كبيرة ان تقوم بمبادرة لطمأنة دول الخليج لوقف التشنجات والصراعات العنيفة».

وأعلن: «نحن من شيعة واتباع لبنان وشيعة السفارة مصطلح أطلق في إطار التعبئة لكي لا يسمع الرأي الآخر، ونرفض ان نكون بين خيارين إما السفارة الإيرانية وإما السفارة الأميركية».

ورأى ان «تحقيق الأمن والسيادة لا يكون عبر الحشد الشعبي على أساس مذهبي وتحقيق الأمن والسيادة من مهام الدولة وجيشها».

■ كيف يمكن الحد من الاصطفاف المذهبي؟

– هذا الاصطفاف له اسبابه المحلية والإقليمية، وهو حاصل في لبنان وفي بعض الدول العربية، لذلك أرى انه لا بد من لقاء وحوار بين الجمهورية الإسلامية في إيران وبين المملكة العربية السعودية، واعتقد أن هذا اللقاء يمكن ان يطفئ النيران حيث نخشى من الانفجار الكبير، فولاة الأمور ماذا ينتظرون وهم يرون دماء المسلمين تسيل في سوريا والعراق واليمن، لذلك يجب ان تكون هناك دعوة طارئة لمؤتمر الدول الإسلامية لوقف هذا النزيف.

ولو كنت مكان المرشد الخامنئي للبست ثوب الاحرام وذهبت إلى مكة المكرمة وحملت بيدي القرآن وتمسكت بأستار الكعبة وقلت لهم «ايها المسلمون على أي شيء تختلفون ربكم واحد ودينكم واحد وقرآنكم واحد ودينكم واحد وهذه قبيلتكم واحدة اذا على ماذا تختلفون؟»، وأذهب إلى الملك سلمان وأطلب اجتماع قادة المسلمين في مكة من أجل ان نؤد هذه الفتنة التي لا يستفيد منها إلا العدو.

■ ماذا تقرأ في التدخل الإيراني؟

– السياسة الإيرانية التي اعتمدت في المنطقة منذ سنوات هي من أسباب الصراعات القائمة حالياً، ولذلك إيران لن تكون بعيدة عن اضرار هذه الأحداث، ولذلك عليها ان تقوم بمبادرة لطمأنة دول الخليج، وعليها ان تقوم بذلك كونها دولة فاعلة وكبيرة في المنطقة، فهذه الخطوة تحصن المنطقة من البعثرة ولعدم جعلها سوقاً لشراء وبيع السلاح وبالتالي تبديد الثروات، فالصراع قائم على قاعدة ان إيران «فزاعة»، وبالتالي لن نحصد منها سوى الدمار والخراب.

■ لكن إيران لديها مشروع تصدره إلى الدول العربية؟

– لكل دولة مشروع ومصالح، لكن يجب ان لا يكون مشروعها على حساب الدول الأخرى، ويجب ان لا تصطدم المشاريع ببعضها، والشريعة والسنة لن يستفيد من عدائهم سوى أعدائهم.

■ في المقابل هناك تطرف سني ممثّل «بداعش»، ماذا قرأت في هذه الظاهرة؟

– «داعش» ظاهرة خطيرة، وولادتها لها أسباب سياسية وخلفية ثقافية، فالأسباب السياسية هي ضعف الدول في المنطقة. فعندما خرجت التظاهرات السلمية في سوريا ومن ثم تم قمعها، وبالتالي دفعها إلى حمل السلاح، عندها أخذ ضعف الدولة ينتشر، باعتبار أن الدم يولد الدم، هكذا ولدت «داعش»، ومن ثم انتقلت من سوريا إلى العراق.

فهذه الظاهرة لا تمثل أهل السنّة والجماعة، فهي تمثل نفسها وأتباعها، ولذلك حزب الاخوان المسلمين رغم أنه

أكبر حزب في مصر إلا أنه لا يمثل الشعب المصري، فداعش التي أظهرت المزيد من الوحشية مرتبطة بخلفية ثقافية خاطئة لا بد من مواجهتها من قبل المرجعيات الدينية في الأزهر، فالأزهر أعلن أن أفكار وتصرفات داعش لا تمثل الفكر الديني والإسلامي.

■ هل يمكن مواجهة التطرف بتطرف آخر؟

– هذه معالجة خاطئة، فلا يمكن مواجهة ومحاربة التطرف بتطرف آخر، فلا يمكن مواجهة النار بالنار فهذا يزيدنا اشتعالاً، وإنما يجب مواجهتها بالاعتدال، فالفكر الاعتدالي عندما يدعم من ولاة الأمور والأنظمة وقتها يتم تجفيف منابع الثقافة والفكرية التي تعتمد عليها هذه الجماعات في زيادة أتباعها.

■ أنتم وشيخ الأزهر من رموز الاعتدال الإسلامي ماذا عملتم لمواجهة التطرف؟

– إن فضيلة شيخ الأزهر الشيخ أحمد الطيب من رموز الاعتدال الكبيرة في العالم الإسلامي، وهو دعا إلى عدد من المؤتمرات في الأزهر من أجل مواجهة الإرهاب والتطرف، وشيخ الأزهر أنشأ مجلساً سمي «بمجلس حكماء المسلمين»، تُشارك فيه قيادات دينية من جميع المذاهب الإسلامية، وعقد عدّة لقاءات وأصدر توصيات ويعمل للتواصل مع مختلف الأطراف لوضع الحلول لمواجهة التطرف ومنع الفتنة بين المسلمين.

■ الفريق الشيعي المعارض «للثنائي» الشيعي يتعرّض لضغوط متزايدة آخرها اتهامه بأنه شيعة السفارة الأميركية، برأيك لماذا هذه الضغوط؟

– أنا من شيعة لبنان، وأرفض أن نكون بين خيارين، إما أن نكون مع السفارة الإيرانية وإما مع السفارة الأميركية، فنحن شيعة وأتباع للبنان الوطن.

فهذه الأوصاف التي أطلقت داخل الطائفة أتت في إطار التعبئة لإيجاد مانع من أن يسمع الرأي الآخر، فتمت مخاطبة جمهور حزب الله بأن هؤلاء من شيعة السفارة الأميركية.

وأنا ذهبت إلى السفارة الأميركية مرّة واحدة منذ خمس سنوات من أجل الحصول على تأشيرة دخول لأميركا، بهدف التواصل مع أبنائنا وأصدقائنا الشيعة، فتم رفض طلبي ولم أتمنح الفيزا.

وهذه السياسة التي يتبعها الثنائي هي سياسة مضرّة للشيعة في عيشهم المشترك مع الآخرين في لبنان، ومع أشقائهم العرب في الدول العربية.

■ هل خشيت من تداعيات الحشد الشعبي الذي دعا له السيد حسن نصر الله؟

– نعم تخوّفت من هذه الدعوة والتقيت بأناس عديدين من منطقة بعلبك – الهرمل أبداً خشيتهم من هذه الدعوة، وقالوا بأن هذه الدعوة تؤدي إلى حالة من الصراع الداخلي الذي لم يحصل لغاية الآن في مناطقنا.

فالحشد على أساس مذهبي من الممكن أن يؤدي إلى فتنة طائفية ومذهبية.

فهذه الدعوة، مستغرب من السيد نصر الله أن تصدر عنه، فليس من مهماته أن يكون وصياً على الأمن والسيادة، فهناك دولة وهناك جيش هو مسؤول عن الأمن والسيادة.

■ لكن حزب الله يقول بأنه يقاتل في سوريا كي لا تأتي المنظمات المتطرفة إلى لبنان؟

– أكدت التفجيرات في الضاحية وغيرها أن ما قام به حزب الله استدرج الإرهاب إلى لبنان ولم يمنعه، بل عندما أجزت لنفسك أن تذهب لمقاتلة هذه التنظيمات على أرضها أجزت لها بالمجيء إلى أرضك وقتالك عليها، الذي يمنع الإرهاب في لبنان هو الجيش ووقتها حزب الله وجميع الشيعة والسنة وغيرهم يدعمون الجيش في مواجهته.

وسمعت بأنهم يقولون بوجود ٤٠٠ كلم في جرد عرسال محتلة وتساءلوا كيف يسكتون عن تحريرها؟ وأنا أقول مزارع شبعاً أقل منها وأهم منها فلماذا لا يذهبون لتحريرها من الاحتلال الإسرائيلي؟ ولماذا ساكتون عنها؟

■ ماذا تقول للمسلمين وسط هذا التوتر؟

– أقول لهم الله الله في أممكم، وقال الله تعالى لنا «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر»، فأني منكر أعظم من هذه الفرقة والبغضاء التي تنتشر خدمة لأعدائهم، وعليه يجب أن نعمل من أجل إطفاء هذه النيران، وجمع الكلمة لخدمة أهلنا وأوطاننا وديننا، الذي يقول لنا «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا ما بين أخويكم».

■ هناك شغور رئاسي وهناك خشية من تعطيل الحكومة، فهل لديك خشية من فراغ في كامل مؤسسات السلطة؟

– نحن لا نخشى من حدوث فراغ، حتى لو سعى البعض إلى إسقاط الحكومة، فهناك شغور موجود في رئاسة الجمهورية إلى مجلس النواب الذي مدد لنفسه مرتين ولا يقوم بأي واجب سوى تحصيل الدولة الأموال الطائفة.

والحكومة هي حكومة تصريف أعمال، وفي حال تم تعطيلها لإسقاطها فأنا لا أخشى الفراغ، فوقتها يمكن للجيش اللبناني أن يستلم السلطة مؤقتاً لغاية سنة أو ستة أشهر، فالفراغ في الدولة ممنوع. مع الفراغ في المؤسسات الدستورية الجيش يستلم السلطة ويجري انتخابات نيابية ورئاسية، وهذا أفضل من الشلل المتراكم في المؤسسات.

العلامة السيد علي الأمين لقناة «الحدث» :

الشعوب تحتاج إلى كلمة جامعة وولاية الفقيه يجب أن تبقى محدودة في إيران

قال المرجع الديني اللبناني، السيد علي الأمين، أمس الأحد، أن «مسألة ولاية الفقيه لم يكن لها علاقة بالسياسة»، مضيفاً: «لا نرى أن ولاية الفقيه عابرة للحدود.. ولاية الفقيه يجب أن تبقى محدودة في إيران».

وفي مقابلة خاصة مع قناة «الحدث»، ذكر أن «النهج الإيراني تم رفضه منذ بداية ثمانينات القرن الماضي»، معتبراً أن «الرؤية الإيرانية نجحت في لبنان نتيجة ضعف الدولة». وفي هذا السياق اعتبر أن «الدولة هي الحكم والمظلة للجميع».

وشدد الأمين على أن «روابط المذاهب والأديان لا يجوز أن تكون على حساب الأوطان»، مضيفاً: «نرفض الارتباط بالرؤية الإيرانية». وفي هذا السياق اعتبر أنه «من مصلحة حزب الله أن يخرج من المستنقع السوري»، موضحاً أن «إيران لم تختطف الشيعة العرب إنما هناك أحزاب مرتبطة بطهران».

وفي سياق آخر، أكد الأمين أن «الشعوب لا تستفيد من الخطب النارية التي تصب الزيت على النار.. الشعوب تحتاج إلى كلمة جامعة».

كما نبّه من أن «حزب الله لا يمثل المذهب الشيعي كما الإخوان لا يمثلون المذهب السني»، مشدداً على أن «هناك أحزاب توظف الدين من أجل جمع عدد أكبر من الأتباع».

وأوضح الأمين أن «الصراع الحالي هو سياسي ولا ينطلق من المذاهب»، مضيفاً أنه «يجب إخراج الفتاوى من الصراعات الداخلية».

وشدد على أن «المسلمون عاشوا سنة و شيعة لمنات الأعوام من دون صراع».

وفي الشأن العراقي، أكد أن «من احتلوا تكريت ومن استعادوها لم يذهبوا لإرساء أحكام الله».

أما في الموضوع اليمني، فأوضح أن «الحركة الحوثية لا تحتزل الطائفة الزيدية».

العلامة السيد علي الأمين:

أنسبوا الجرائم إلى مرتكبيها، لا إلى مذاهبهم وأديانهم

يجب أن تنسب الجريمة إلى فاعلها دون وصفه الديني أو المذهبي أو القومي والمناطق، فلا نقول المسلمون ظلموا أو قتلوا المسيحيين، ولا المسيحيون قتلوا أو اعتدوا على المسلمين، ولا السنّة قتلوا الشيعة، ولا الشيعة قتلوا السنّة، لأن ذلك يقصد منه إدخال المذاهب والأديان في الجرائم والصراعات، إن الذي يقتل نفساً ظلماً وعدواناً هو المجرم الشرير، والمقتول ظلماً هو الإنسان مهما تكن صفته الدينية، قال الله: من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً

إيجاد الإتحاد الإسلامي على غرار الإتحاد الأوروبي

أننا لست مع تعزيز مخاوف الدول الإسلامية بعضها من البعض الآخر، ويجب أن تعمل إيران وغيرها من الدول على إزالة هذه المخاوف وإيجاد أحسن العلاقات فيما بينها على غرار الإتحاد الأوروبي الذي أنهى كل صراعات بين دوله وشعوبه، وما الذي يمنع هذه الدول الإسلامية أن تعمل على إيجاد الإتحاد الإسلامي فيما بينها!

العلامة السيد علي الأمين: صحيفة اليوم السعودية - ٧ نيسان ٢٠١٥

العلامة السيد علي الأمين :

نحمل الأنظمة العربية مسؤولية اختزال الشيعة العرب بأحزاب مرتبطة بإيران إذا اختار الشعب الإيراني ولاية الفقيه فهذا شأنه، لكنها لا تلزمنا، نحن الشيعة العرب خارج إيران بأي شيء

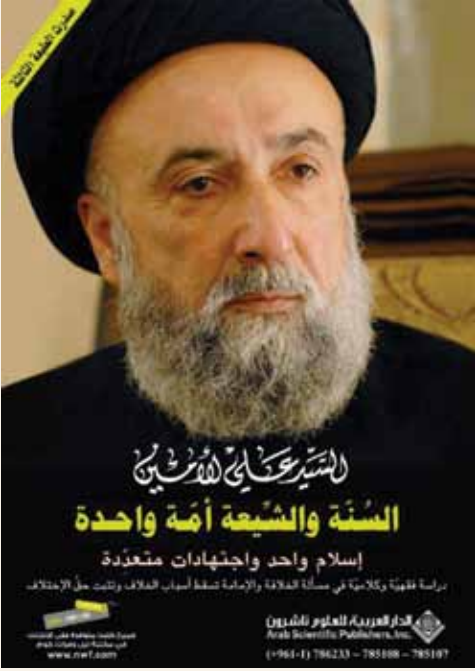
حزمة تكين، وكالة الأناضول

- ولاية الفقيه مشروع سياسي وليست عقيدة دينية
- حزب الله يمثل أتباعه وأنصاره، ولا يصح اختزال طائفة أو مذهب بحزب
- حزب الأخوان المسلمين لا يمثل كل السنة، فلماذا يمثل حزب الله وإيران كل الشيعة؟
- ولاء الشيعة العرب وغير الإيرانيين لأوطانهم ودولهم
- خالفنا السياسة الإيرانية في لبنان منذ ثمانينات القرن الماضي، وندعو إيران إلى عدم الخلاف مع محيطها العربي
- دعوة المجتمع الدولي لوقف إلزامي للنار في سوريا كبدية للحل السياسي
- لدعوة تركيا الدول الإسلامية لاجتماع طارئ لإطفاء النار المشتعلة بين المسلمين.
- رفض الدعوات العرقية والمذهبية، فالمسلمون أمة واحدة عربياً وعجمياً.
- طمأنة إيران لدول الخليج تقطع الطريق على التدخلات الأجنبية في المنطقة
- الأحزاب الشيعة التي نشأت في بعض الدول العربية، بعد الثورة الإيرانية، لا يمكنها اختصار الموقف الشيعي العربي
- لا يمكن أن يختزل حزب من الأحزاب طائفة من الطوائف أو شعباً من الشعوب، و رأي الطائفة الشيعية ينسجم مع آراء بقية الطوائف اللبنانية بالعيش ضمن دولة القانون والمؤسسات.
- ليس من الإنصاف أن نجعل الطائفة الشيعية الكبيرة في العالم العربي مرتبطة بإيران، نتيجة الترابط المذهبي فقط، والترابط لا يكون على حساب الأوطان.
- لا يجب أن نعطي الشيعة العرب لإيران كجائزة مجانية، نتيجة عدم احتضان الأنظمة العربية للوجوه البارزة والظاهرة عند الشيعة العرب.
- الأنظمة هي التي كرست هذا التمثيل الأحادي على مستوى الشيعة العرب، لأن علاقاتها محصورة بالواجهة السياسية للطائفة الشيعية، ولبنان مثال لهذه القضية، حيث إن الأنظمة العربية لم تفتح علاقات مع شيعة الاعتدال في لبنان.
- أذعنوا إلى الابتعاد عن لغة الأعراف والقوميّات التي لا تعتبر لغة إسلامية صحيحة، حيث إنه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.
- الدول الإسلامية الكبرى في المنطقة مسؤولة عن لعب دور إزالة المخاوف بين المسلمين والسعي لإنهاء النزاعات والصراعات التي ستعكس آثارها السلبية على الأمة جمعاء.
- إن اعتماد النظام السوري على الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات السلمية في باني الأمر هو ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، تجسدت في معارك دموية بين قسوات النظام والمعارضة لا تزال مستمرة حتى اليوم، وإن الأزمة لن تحل بالحسم العسكري، بل بالحل السياسي.
- أذعنوا إلى منع كل الأطراف الخارجية المتقاتلة، ومنهم حزب الله، من التوجه إلى سوريا ونرفض التحشيد من حزب الله وغيره على الأراضي السورية.

الكتاب: السنة والشيعة أمة واحدة

(إسلام واحد واجتهادات متعددة)

(دراسة فقهية وكلامية في مسألة الخلافة والإمامة تسقط أسباب الخلاف وتثبت حق الاختلاف)



(... ولكن ما يهون الخطب أن تلك الحوارات وما كتب من إجابات ومقالات وجدت لها الصدى الإيجابي في التقريب بين المسلمين لسدى الكثير من المنصفين من مختلف الطوائف والمذاهب وأصبحت تلك الآراء والأفكار بعد طرحها بفترة غير طويلة مقبولة بفضل من الله حتى عند الذين كانوا لنا من المعارضين، وكانوا لها في أثناء إجراء الحوار من الراضين، وقد صاروا للقول بها من السابقين!..)

من المقدمة :

فإن الكتاب الذي بين يديك - أيها القارئ العزيز - هو نتيجة لحوارات جادة بين المذاهب الإسلامية هادفة للتقريب بينها.

وقد انطلقت فيها من مبدأ أساسي وهو أن الإسلام عقيدة وشريعة من آمن بهما صار مسلماً وهناك تجربة إسلامية حكى لنا عنها التاريخ ونقلتها كتب السيرة بدأت بعد وفاة رسول الله (ص) وقعت فيها الخلافات والاختلافات وقد لا نعرف شيئاً عن تلك التجربة كالذي دخل في الإسلام حديثاً بناءً على اطلاعه على محاسن العقيدة والشريعة وإيمانه بهما.

وقد نعرف شيئاً عن تلك التجربة التي حصلت في الماضي وقد نختلف في الحكم عليها أو على بعض مراحلها وأشخاصها سلباً أو إيجاباً ولكن ذلك كله لا علاقة له بالدخول في الإسلام عقيدة وشريعة والمهم أن تكون التجربة الإسلامية التي نخوضها اليوم بعضنا مع البعض الآخر صحيحة في دولنا ومجتمعاتنا وأوطاننا ولكي تكون صحيحة يجب أن نعود إلى تلك المبادئ والأسس التي صار المؤمنون بها من المسلمين مع غض النظر عن النزاعات التي حصلت والخلافات التي وقعت بعد ذلك وقد عبر عن تلك الأسس الجامعة في بداية الدعوة ما قاله جعفر بن أبي طالب لملك الحبشة عندما هاجر هو وجماعة من المسلمين فراراً بعقيدتهم الجديدة التي آمنوا بها وقد اختصر فيها فهم الإسلام والمعاني التي دعتم لقبول الدعوة عندما قال:

(أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية جهلاء نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا عرف نسبه وصدقته وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلوة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا بالصلوة والزكاة والصيام فصدقناه وأماناً به.) وقال أخوه الإمام علي:

(..بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وأنتم معاشر العرب على شر حال، يغذو أحدكم كلبه ويقتل ولده، يُغير على غيره فيرجع وقد أُغير عليه، تأكلون الميتة والدم، مُنخون على أحجار خشن وأوثان مضلة، تأكلون الطعام الجشب، وتشربون الماء الأجن تسفكون دماءكم ويسبي بعضكم بعضاً، فألف بين قلوبكم وأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها..).

تلك الدعوة التي جمعت بينهم وألفت بين قلوبهم بمبادئها وقيمها لا تزال حتى اليوم تنادي بنا نحن المسلمين للإيمان بها والإنصواء تحت رايتها بعيداً عن التجربة التي مرت فيما بعد وبعيداً عن الإنقسامات التي حصلت بعدها وتأمراً بالتمسك بتلك المبادئ التي تدخل وحدها صاحبها في الإسلام.

أفلا تجمعن اليوم تلك المبادئ التي جمعتهم في الماضي؟! أفلا نكون بالإيمان بتلك المبادئ التي آمنوا بها وحدها من المسلمين حقاً وإن لم نطلع على خلافات الماضين؟! أو أطلعنا عليها وعملنا بقوله تعالى: (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) سورة البقرة: ١٤١.

وقد أثار تلك الحوارات، التي جرت معنا في أوقات مختلفة يعود بعضها إلى نهاية القرن الماضي، مجموعة من الأفكار والتساؤلات الجديرة بالتوقف عندها والبحث عنها.

وقد تجاوزت هذه الحوارات بمضمونها الشكليات التي كانت تحصل في المؤتمرات والندوات الداعية إلى الوحدة الإسلامية والتقريب ويحتت بشكل علمي وصريح، المسائل الخلافية الأساسية بين المسلمين واعتمدت في ذلك على الحجّة والدليل الذي يبطل دعوات الفرقة والإنقسام والذي يهدم الأسس التي قامت عليها فتاوى بعض العلماء في تكفير المسلمين بعضهم لبعض الآخر.

وهذا ما رأيت فيه طريقاً لنجاة الأمة الواحدة من الشُرور والفتن فليست الفرقة الناجية هي التي تحتكر النجاة لنفسها وأتباعها وإنما هي التي تسعى لنجاة الأمة بأسرها عملاً بقوله تعالى:

(ولكن منكم أمة يدعوون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران: ١٠٤.

وقد ضمنت بحوث الكتاب وأجوبة المسائل ما فهمته من النصوص الدينية والوقائع التاريخية ودروس العلماء فإن أصبت بها الحقيقة فذلك من فضل الله وإن أخطأتها فأرجو عفوهِ ورضاه عليه وتوكلت وإليه المصير.

الكتاب: السنة والشيعة أمة واحدة (إسلام واحد واجتهادات متعددة)

المؤلف: العلامة السيد علي الأمين

الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون

العلامة السيد علي الأمين

شهر رمضان مدرسة وأهداف

وقوع الخلاف المسبق مع دعاوى الرؤية المتأخرة وإلى التشكيك في مواعيد عبادة الحج، ومن عجائب الأمور، أن بعضهم يمارس عملاً غير معقول من هذه الناحية، حيث يفتي لأتباعه بالوقوف مع المسلمين في عرفات في يوم واحد، مع إظهار اختلافه المسبق حول موعد الوقوف وعيد الأضحى، اعتماداً على الحسابات الفلكية السابقة، التي يعتبرها مقدّمة على الرؤية الشرعية عند وقوع المعارضة بينهما. وتأكيداً على إشاعة اجواء الشك والاختلاف بين الحجاج وعموم المسلمين، يقوم هذا البعض بأداء صلاة عيد الأضحى في بلده بعد انتهاء عيد الحجاج بيوم أو يومين، وقد يكون ذلك بعد ثلاثة أيام أحياناً! حسب اختلاف دعاوى الرؤية مع حسابات الفلك، ووجه العجب والغرابة في هذا العمل، يبدو في الجمع بين النقائض والأضداد! فكيف نحافظ على مظهر الوحدة والاتفاق بين المسلمين على ركن واجب من أركان الإسلام، وهو الحج، وفي نفس الوقت، نظهر الاختلاف بين المسلمين على أمر غير واجب يجوز تركه، كصلاة العيد، التي يفتي نفس هؤلاء بعدم وجوبها!! ثم، ماهي الفائدة من التصدي لتعيين موعد تلك المناسبة الدينية، مع إفتائه بالوقوف مع المسلمين في يوم واحد، ومع وجود الهيئة الناظمة لشؤون الحج، والتي يكون عمل الحجاج حسب مواعيدها ويبقى الحديث عن هلال شهر رمضان وشهر شوال الذي يكون عيد الفطر في يومه الأول. ولا شك أن الاختلاف الذي حصل في تحديد أول شهر رمضان وتحديد يوم عيد الفطر هو من المظاهر التي ينبغي التخلص منها لأنه من مظاهر الانقسام ويؤدي إلى وقوع الصائمين في الحرج. ويجب أن ننظر إلى مسألة توحيد يوم الصوم ويوم العيد من زاوية التكليف الإلهي الخالي من الحرج والتعقيد لأن الله سبحانه وتعالى يريد بعبادته اليسر ولا يريد بهم العسر والحرج والمشقة كما في قوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وفي الحديث: (يسروا ولا تعسروا).

مرجعية واحدة لتعيين المناسبات الدينية

ولا شك في أن الوصول إلى يوم موحد فيه الكثير من اليسر الذي يتناسب مع أهداف الشرع المبين ولعل الكثير من أسباب الخلاف في أوجه تحديد الهلال ناشئ عن النظر إليه من زاوية من يكون مرجعاً للناس في تحديد الصوم وتحديد الفطر حتى يكون مرجعاً للناس فيما عدا ذلك من الأمور الدينية والسياسية. وبالإمكان أن تقلص دائرة الخلاف إلى درجة الزوال، من خلال تشكيل غرفة موحدة لاستكشاف هلال شهر رمضان الذي يحدّد بداية الصوم وهلال شهر شوال الذي يحدّد يوم عيد الفطر وسائر المناسبات الدينية التي تهم المسلمين كمناسك الحج، ويتواجد في غرفة العمليات هذه ممثلون لمختلف الجهات الدينية المعنية بالأمر، ويمكن تزويدها بوسائل الاتصال بمختلف البلدان وبالآلات الحديثة التي يمكن بواسطتها تحديد مكان الهلال ورؤيته وليكن موقعها في مكة المكرمة قبلة المسلمين وبذلك نخرج من دائرة الخلاف ونصل إلى يوم موحد لهذه المناسبات المباركة ذات الآثار الشرعية المهمة. ولست أدري كيف يكون الاتفاق على ذلك أمراً عسيراً على أولي الأمر في ظاهرة كونية محسوسة في الوقت الذي نسعى فيه إلى الاتحاد والاتفاق على كثير من القضايا غير المحسوسة والتي تتضارب فيها الكثير من المصالح وتختلف فيها الآراء! وقد ورد عن الإمام علي في ذم الاختلاف ما معناه (هل أمركم الله بالوحدة فعصيتموه أم أمركم بالفرقة فأطعتموه!). اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الراحة والطرب، وإلى شهر المآكل والمآدب التي يبعد عنها الفقراء الصائمون، ويدعى إليها الأغنياء المفطرون، لأنهم للأموال يدفعون! وبدلاً من كونه شهر التضامن والتكافل مع الفقراء، وشهر توزيع الحقوق والمساعات عليهم، أصبح شهر جمع الأموال باسمهم ومن دون وكالة منهم! وحولوه إلى شهر للملاهي والأغاني كالخيم الرمضانية، التي كانت في الزمن السابق لتعليم القرآن وتدريب الأحكام. وفي كل هذه الأمور وأشباهاها كالحزازير والفوازير، ابتعاد كلي عن الأهداف المقدسة من الصوم، وأرى في ذلك محاولة عن قصد أو غير قصد لتجويف شهر رمضان وتفريغها من محتواه الحقيقي وإبعاد المسلمين عن المدرسة السنوية الهادفة إلى توحيدهم وتقوية إيمانهم وتسليحهم بالوعي الذي يشدهم إلى تاريخهم المجيد المليء بمواقف العزة والكرامة.

عيد الفطر المبارك والإحتفالات

ومن جملة المظاهر التي تشوه معاني الشهر المبارك ما يسمى بحفلات عيد الفطر مع أن هذا اليوم قد جعله الله يوم شكر وتكبير على ما وفقنا إليه من الطاعات فيه، كما قال: (ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)، هو يوم احتفال بإنجاز الواجب لمواصلة الدرب على طريق الطاعة والخير، وهو فرصة لمن أتم صيامه وخرج من هذا الشهر كيوم ولدته أمه طاهراً من الذنوب، ليستأنف مسيرة العمل الصالح. وقد قيل: (ليس العيد لمن لبس الجديد ولكن العيد لمن أمن نار الوعيد)، هو يوم زكاة الأبدان الذي يتواصل فيه مع الفقراء فتودى إليهم زكاة الفطرة التي تدفع عن صاحبها البلاء وتطفي غضب الرب.

تحديد الهلال والسبق الإعلامي

لقد أخذت مسألة البحث عن رؤية الهلال في السنوات الأخيرة بالخروج عن دائرة النقاش الفقهي النظري المعتاد بين الفقهاء، ودخلت في مجالات السبق الإعلامي، وقد بدأ هذا التوجّه بالانعكاس السلبي على بعض الجوانب المهمة والعملية من حياة المسلمين تتجاوز آثار الخلاف الفقهي فيها على بداية شهر رمضان وعيد الفطر المبارك، إلى الخلاف على مسألة أكثر أهمية وارتباطاً بجماعاتهم، وهي مسألة الحج الذي يجتمع فيه المسلمون من كل الأقطار في مكان واحد لأداء عبادة الحج التي تتجلى فيها مظاهر الوحدة والجماعة كالوقوف في عرفات يوم التاسع من شهر ذي الحجة وما يتبعه من المناسك في وادي منى وعيد الأضحى في اليوم العاشر منه. وقد وصل الاختلاف في التوقيت، إلى حد تشكيك بعض المسلمين بصحة عبادة الحج، ويعود السبب في ذلك إلى تعدد الجهات والمرجعيات التي تنصّد لتحديد أوائل الشهور القمرية وإلى اعتماد بعضهم على آيات جديدة في التحديد مستبقاً دعوى الرؤية الشرعية ورأي الهيئة المشرفة على شؤون الحج والتي كان الأمر موكولاً إليها منذ القدم تنظيمياً للأمر ومنعاً للاختلاف وتعزيزاً لروح الوحدة والاتلاف بين الحجاج خصوصاً وبين المسلمين عموماً، فلا يصح أن تأتي كل جماعة من الحجاج من بلدها ومعها موعد للحج يختلف عن موعد جماعة أخرى قادمة من بلد آخر وعلى هذا كانت سيرة السلف الصالح في كل العهود الماضية.

الحسابات الفلكية

ومن الآليات الجديدة التي يعتمدها بعض من المعاصرين خلافاً للمشهور بين الفقهاء هي اعتماده على آراء علماء الفلك وحساباتهم التي ينتج عنها إلغاء الاعتماد على الرؤية البشرية لأن الحسابات الفلكية تكون نتائجها سابقة على الرؤية البشرية في أغلب الأحيان، ولذلك بدأ هذا البعض يعلن عن بداية الشهور القمرية قبل أسبوع أو أكثر من الموعد الشرعي لالتماس الهلال مما يؤدي إلى

يعتبر شهر رمضان المبارك محطة سنوية لتطهير النفس وشحن العزيمة وتقوية الإرادة وتربية الإنسان على الأخلاق الفاضلة وإضعاف نوازع الشر الموجودة فيه وإظهار عوامل الخير الكامنة في نفسه وتغليب النزعة الاجتماعية المتفاعلة مع الآخرين والمتحسسة لآلامهم وحاجاتهم على نزعة التفرد والاستثثار، لأن الصائم هو الذي صام لسانه عن الشر وامتنعت جوارحه عن المعاصي ليستخدمها في إصلاح نفسه وصلاح مجتمعه، وهذه الأمور من التقوى التي جعلها الله ثمرة للصيام كما جاء في قوله تعالى عن الصوم: (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون). فلم تكن كتابة الصيام للامتناع عن الطعام والشراب، بل كانت لأجل الحصول على التقوى وهي أم الفضائل ومجمعها. فالتقي لا يكذب وكذلك الصائم، والتقي لا يخون وكذلك يجب أن يكون الصائم والتقي هو الذي لا يغش ولا يخدع ولا يفعل الشر، والتقي هو الذي يتحلى بالسلوك المستقيم، وهو الذي يعدل في حكمه ومعاملاته، وهو الذي ينصف الآخرين، وهكذا يجب أن يكون الصائم، وما الامتناع عن الطعام والشراب وبعض الشهوات والرغبات، إلا محاولة لتدريب الإنسان على أن يصل إلى تلك الأخلاق الفاضلة التي تشكل دعائم المجتمع الصالح والسعيد، وهكذا نعرف أن الصوم مدرسة تعلم الفرد الصبر الجميل والإرادة القوية والأخلاق الفاضلة التي تساعد على تحقيق أهداف الخير للفرد والجماعة. وهذه الغايات النبيلة والشريفة يساهم شهر رمضان في إيجادها من خلال تهذيب النفس ووقايتها من حالات الضعف والسقوط أمام المغريات، وهذا يؤهل الإنسان للقيام بدوره خارج إطار ذاته في المجتمع الذي ينتمي إليه والذي لا يكتمل بناؤه إلا بتضافر الإرادات الخيرة التي يحملها أبناؤه. فعندما ينتصر الفرد والأفراد على ذواتهم وعلى أنانياتهم، يكون بإمكانهم أن يحققوا الانتصار في معركة بناء المجتمع الصالح الذي يتكافل أبناؤه بعضهم مع البعض الآخر.

المآدب الرمضانية

ومن خلال الحكمة التي يهدف إليها تشريع الصوم في شهر رمضان المبارك، يتبين لنا وينكشف، أنه ليس شهر التنافس على الطيبات ليلاً، بعد الامتناع عنها نهاراً. وإذا كانت القاعدة العامة في الشريعة التي تحكم الطعام والشراب هي قوله تعالى: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين)، فإن تطبيقها في هذا الشهر يكون أكثر تأكيداً من بقية الأشهر لأنه الشهر الذي تتضاعف فيه الطاعات في أجرها وثوابها والسيئات في جرمها وعقابها. وقد ورد في بعض الأخبار أن الإمام علياً عليه السلام قد أفطر عند إحدى بناته فجاءت له بصنفين من الطعام فطلب منها أن ترفع أحدهما وقال لها: أتريدين أن يطول وقوف أبيك بين يدي الله تعالى. وإذا رجعنا إلى سيرة المسلمين في الصدر الأول من الإسلام وعلى عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، نجد أن شهر رمضان ما كان له عندهم برنامج غذائي مخصوص، بل كان دون بقية الأيام والأشهر في المسألة الغذائية، وكانوا يعتبرونه شهراً يحصلون فيه على الغذاء الروحي الذي يساعدهم على تحقيق الأهداف الكبرى لدينهم وأمتهم، ولذا تحققت في هذا الشهر المبارك جملة من الانتصارات خارج إطار الذات عادت بالخير على المجتمع عموماً. ففي شهر رمضان، تحققت الانتصار في معركة بدر الكبرى، وتحقق فتح مكة وتحرير أهلها من الظلم والعدوان. وهذا يكشف عن أن المسلمين الأوائل فهموا الصوم على أنه مدرسة لمجاهدة النفس وإعدادها للجهد الأكبر في سبيل الدين والإنسانية المعذبة والمقهورة. ومن هنا فإننا نرى أن الكثير من الأمور التي تجري في أيامنا تحت شعار (رمضان كريم) من المآدب والاحتفالات تتناقض مع الجوهر المطلوب من تشريع الصوم. وقد تحول هذا الشهر بفعل تلك الاحتفالات، إلى شهر